

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (800_5-1-4341)

| فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ان يستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:01:09

قوله ولا شيء يعجزه لكمال قدرته. قال تعالى ان الله على كل شيء قدير وقال وكان الله على كل شيء مقتدرا. وقال وما كان الله من شيء في الارض ولا في السماء - 00:01:30

وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض. انه كان عليما وقال قرا له لخطأ. اي خطأ لا. نعم احسن الله اليك وقال وسع كرسية السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي - 00:01:58

عظيم وقال ولا يؤوده قوله ولا يؤده اي لا يكرثه ولا يثقله ولا يعجزه فهذا النفي لثبوت كمال ضده. وكذلك كل نفي لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده - 00:02:26

ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فبقول المصنف رحمه الله تعالى ولا شيء يعجزه يعني لكمال قدرته كما قال جل وعلا ان الله على كل شيء قدير - 00:02:53

والقدرة الالهية صالحة لكل شيء ولا يقول يقف دونها شيء قد يعترض بعضهم بالمحال وهو اجتماع ظدين مثلا فالمحال ليس بشيء اصلا ليس بشيء يعني ايجاد شيء واعدامه في وقت واحد هذا ليس بشيء - 00:03:12

ليكونوا ليكون معجزا او غير معجز وبعضهم هذا يوجد عند المفسرين في قوله ان الله على كل شيء قدير قد يقيدون ذلك بمشيئته جل وعلا انه على ما يشاء قدير - 00:03:41

وهذا القيد لا يوجد في النصوص وهو ايضا له مفهوم باطل يعني ان الذي لا يشاؤه انما تركه عجزا عنه لعدم قدرته عليه ولو قدر عليه لشاءوا هذا الكلام باطل - 00:04:02

في تفسير الطبري في تفسير سورة الملك اطلق هذا انه على ما يشاء قدير لكن العبرة مما ثبت بالنص يعني غير الطبري ما هو بمشكلة ان يقول اللي عندهم مخالفات - 00:04:26

لكن الطبري محسوب على ائمة اهل السنة والا التفاسير كلها موجودة وجود هذا القيد وجلها وكثير منها موجود في هذا القيد كالجاليين وغيره حواشيه موجود في هذا القيد انه على ما يشاء قدير - 00:04:43

لكنه قيد له لازم باطل فهو باطل اذ يلزم منه ان الذي لم يشأه الله جل وعلا انما تركه لانه لا يقدر عليه فهذا قيد ليس بصحيح في قوله جل وعلا وهو على جمعمهم - 00:05:02

اذا يشاء قدير المشيئة ليست معلقة بالقدرة قدرة الله جل وعلا ليست مربوطة بمشيئته قدرة فوق كل شيء لكن المعلق بالمشيئة هنا

وقت الجمع وهو على جمعهم اذا يشاء يعني متى شاء - 00:05:22

قدير متى شاء وليس مما نحن فيه في كلام كثير حول هذه المسألة لبعض الطوائف لكننا لسنا بحاجة الى مزيد للتفصيل اكثر من هذا وانما المقصود التنبيه على هذا القيد وانه - 00:05:45

باطل واما ذكر امام المفسرين محمد بن جرير الطبري لهذا بسورة الملك فانه من هفواته رحمه الله ولعله لا يقصد اللازم من ذلك لا يقصد اللازم من ذلك واما ما جاء في الاية فهو على جمعهم - 00:06:09

اذا يشاء قدير فليست مما نحن فيه والمشية هنا متعلقة بوقت الجمع وقت الجمع متى شاء الله جل وعلا يجمع ويبعثهم متى شاء وليس في هذا تعليق للقدرة بالمشية هنا - 00:06:31

اني على ما اشاء من صحيح مسلم الصحيح وش توجيهه هذا اني على كل شيء قادك والشيء الذي يقدر عليه هو داخل في مشيئته فليس فليس مما نحن فيه ايضا - 00:06:56

نعم القدرة الالهية هناك بعض المعاني بعض المعاني نسب اليها واطيف اليها واسند اليها مما هو من اختصاص الحواس ما هو من اختصاص ما يحس قالتا اتينا طائعين الاعمال توزن - 00:07:20

وهي معاني الله جل وعلا على كل شيء قدير قادر على ان ينطق السماوات والارض وقادر على ان يجسد هذه الحسنات وتلك السيئات لترجح او تخف في الميزان نعم فهذا النفي لثبوت كمال ضده. وكذلك كل نفي يأتي في صفات الله تعالى. في الكتاب - 00:07:51 والسنة انما هو لثبوت كما لضده. كقوله تعالى ولا يظلم ربك احدا لكمال عدله وقوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. لكمال علمه وقوله تعالى وما مسنا من لغوب لكمال قدرته - 00:08:18

وقوله واللغو بالتعب وما مسنا من لغوب من جراء خلق السماوات والارض لكمال قدرته جل وعلا. نعم وقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. لكمال حياته وقيوميته وقوله لا تدركه الابصار. لكمال جلاله وعظمته وكبريائه. والا - 00:08:49

فالنفي الصرف صرف. احسن الله اليك. والا فالنفي الصرف لا مدح فيه. الا يرى ان قول الشاعر قبيلة لا يقدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل لما اقترن بنفي الغدر والظلم عنهم ما ذكره قبل هذا البيت. وبعده وتصغيرهم بقوله - 00:09:22

قبيلة علم ان المراد عجزهم وضعفهم لا كمال قدرتهم وقول الاخر لكن قومي هذا اسلوب ذم عند العرب اسلوب ذم كون الانسان لا يستطيع ان يظلم ولا يستطيع ان يغلب - 00:09:51

هذا مذموم عندهم مذموم عندهم ومن يك ذا عفة ايش فلعله لا يظلم عاجز يعني عن الظلم شو هالبيت كامل المقصود انهم يذمون بهذا وهذا ممدوح في شرعنا ان الظلم مذموم بجميع صورته واشكاله وظده محمود - 00:10:16

ويبقى ان من يستطيع على تنفيذ الامر ويتركه لله هذا محل المدح اما من يتركه عجزا ولو قدر لامضاه هذا مذموم نعم وقول الاخر لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا - 00:10:42

لما اقترن بنفي الشر عنهم ما يدل على ذمهم علم ان المراد عجزهم وضعفهم ايضا. وقد قال ان البيت محل مدح وليس بزم لانهم انما تركوا الشر تعففا مع قدرتهم عليه لانهم ذو عدد - 00:11:06

بالبيت ما يدل على ان فيهم قوة وانما تركوا الشر والظلم تعففا لكن قومي وان كانوا ذوي عدد عند لديهم قدرة بالعدد والعدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا وانما تركوا الشر تعففا عنه - 00:11:31

لا عجزا نعم ولهذا يأتي الاثبات للصفات في كتاب الله مفعلا. والنفي مجعلا عكس طريقة اهل الكلام المذموم. فانهم يأتون بالنفي المفصل والاثبات المجمل. يعني هذه طريقة القرآن - 00:11:52

الاثبات المفصل والنفي المجمل هذا هو الاصل لكن قد يأتي نفي مفصل في شيء بعينه لانه نسب الى الله جل وعلا فاحتاج ان ينسى ان ينفي بذاته وبعينه ولا يكتب لا يكفي فيه الاجمال - 00:12:17

نعم يقولون ليس بجسم ولا شبح ولا جثة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا النفي يفصلون في تفصيل ويفرعون ويستطردون والاجمال كلام موجز مختصر وهو نفي التشبيه وكل ما يترتب على ذلك ينفونه - 00:12:40

مما يتوقع او يشم منه رائحة التشبيه نعم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بذى لون ولا طعم ولا رائحة. ولا مجسة ولا حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا طول ولا عرض. ولا عمق ولا اجتماع ولا - 00:13:06

ولا يتحرك ولا يسكن. ولا يتبعض وليس بذى ابعاض واجزاء وجوارح واعضاء وليس بذى جهات ولا بذى يمين ولا شمال. وامام وخلف وفوق وتحت. ولا يحيط به في مكان ولا يجري عليه زمان ولا يجوز عليه المماسة ولا العزلة ولا الحلول في الاماكن - 00:13:32
ولا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالة على حدوثهم. ولا يوصف بانه متناه. ولا توصف بمساحة ولا ذهاب في الجهات. وليس بمحدود ولا والد ولا مولود. ولا تحيط به مقدار ولا تحجبه الاستار الى اخر ما نقله ابو الحسن الاشعري رحمه الله عن المعتزلة -

00:14:02

وفي هذه الجملة حق وباطل على غير منهج القرآن ومنهج سلف الامة وائمتها الذين عملوا بكتاب الله وما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام من اثبات ما اثبته الله لنفسه - 00:14:33

ونفي ما عده نعم وفي هذه الجملة حق وباطل. ويظهر ذلك لمن يعرف الكتاب والسنة. وهذا النفي المجرد مع كونه لا مدح فيه. فيه اساءة ادب. فانك لو قلت للسلطان انت لست - 00:14:48

ولا كساح ولا حجام ولا حائك. لادبك على هذا الوصف وان كنت صادقاً وانما تكون ان السيف امضى من العصا صادق ولا كاذب صادق لكن هل يحسن مثل هذه المقارنة - 00:15:11

وهي بين جماد المتر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصى هذا فيه جماد يستسمجه السامع فكيف بمن تتفاوت منازلهم من الخلق تفاوتاً بينا فكيف بما بين الخالق والمخلوق؟ جل وعلا - 00:15:33

نعم وانما تكون مادحا اذا اجملت النفي فقلت انت لست مثل احد من رعيته. يعني هل الذي يقول لك انت احب الي من ابليس ترظى ولا ما ترظى ها ترظى ولا ما ترظى - 00:15:55

افعل التفضيل على بابي او على غير بابها اذا قلنا على باب معناه انه يحب ابليس لكنه يحبك اكثر منه واذا قلنا على غير بابها انه لا يحب ابليس البتة. وهذا هو المتصور من كل مسلم - 00:16:19

لكن فعل مثل هذا التعبير مستساغ نعم. فقلت انت لست مثل احد من رعيته انت اعلى منهم واشرف واجل. فاذا فان في اجملت في الادب والتعبير عن الحق لو اتيت الى شخص - 00:16:36

من العلماء الكبار من بحور العلم ومن الحفاظ المتقنين تجي تسأل وانت تقول تحفظ الاربعة ها هذا يعني حينما يمدح شخص من الكبار بانه وهو حافظ ومتقن وضابط ويقرأ من المصحف على قول من يقول ان القراءة في المصحف افضل - 00:16:59

من القراءة حفظ لكنه مع ذلك لا يضع علامة في الموقف الذي يقف عليه هذا يحتاج الى ذكر في مثل هذا ما يحتاج الى ذكر انما يحتاج مثل هذا من كان - 00:17:27

يبعد عهده بكتاب الله اما من يقرأ الكتاب باستمرار ما يحتاج الى ان يضع علامة بحيث لا ينسى ما وقف عليه في ذكر في ترجمته مثل هذا ويمدح بهذا ما يمدح بهذا - 00:17:43

اشكل علي قديما ما في الصحيح من مناقب ابي بكر رضي الله عنه انه كان لا يلتفت في صلاته ها مشاوا يعني اعتادنا ان حتى صغار السن ما يلتفتون عندنا - 00:18:00

لكن وش معنى الالتفات هنا وما ظرف الالتفات في مثل ذلك الوقت النبي عليه الصلاة والسلام صلى وهو ينظر الى الشعب في وقت خوف مهو في وقت امن يحتاج فيه الى مثل هذا - 00:18:19

فكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته ولا يقال انه في هذا اكمل من النبي عليه الصلاة والسلام. لان بعض المناقب تقرأها لبعض الكبار تظنها قدح ما هي بمدح المالكة ولا انه ما يلتفت صلاته - 00:18:39

ابو بكر رضي الله عنه ما لقوا من مناقب الا هذا لا الامر اعظم من ذلك رضي الله عنه وارضاه نعم والتعبير عن الحق بالالفاظ الشرعية النبوية الالهية. هو سبيل اهل السنة والجماعة - 00:18:54

يعرضون عما قاله الشارع من الاسماء والصفات ولا يتدبرون معانيها. ويجعلون ما فدعوه من المعاني والألفاظ هو الحكم هو المحكم الذي يجب اعتقاده واعتماده وبذلك حرموا خيرا عظيما يعني الاسماء الحسنى - [00:19:15](#)

لها مدلولات لفظية ومعنوية من حرمها حرم الخير كله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذا الذي هؤلاء الذين لا يثبتون اسماء كيف يعرفون معاني هذه الاسماء وهم لا يعرفونها؟ ولا يثبتونها - [00:19:42](#)

وكيف يدعون الله بها تدعو الله بشيء لا تعتقده كيف يتصور ان تفهم معاني الاسماء الحسنى وانت لا تعترف بها والاسماء الحسنى الفت فيها الكتب وبينت معانيها ومن افضل من تكلم عليها واوفى - [00:20:02](#)

ابن القيم في النونية فاوصي كل طالب علم من يعتني بها مع ما ذكره ابن القيم في شرحها وذكر معانيها نعم واما اهل الحق والسنة والايامن. بعض الجهات يكتفون من الاسماء الحسنى - [00:20:24](#)

ان تردد في الصباح والمساء منظومة تقرأ في الصباح تقرأ في المساء وترتل ويترنم بها فقط والرسول عليه الصلاة والسلام يقول ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها والاحصاء العدد - [00:20:42](#)

ولا هو من طاف اسبوعا يحصيه بعد يعني يضبط سبعة اشواط وهذا هذا الاحصاء لأ الاحصاء معرفة المعاني وما تدل عليه من احصاها دخل الجنة نعم واما اهل الحق والسنة والايامن فيجعلون ما قاله الله ورسوله هو الحق الذي يجب اعتقاده - [00:21:03](#)

واعتماده والذي قاله هؤلاء اما ان يعرضوا عنه اعراضا جمليا جمليا. احسن الله اليك يعني في الجملة اما ان يعرضوا عنه اعراضا جمليا. او يبين حاله تفصيلا. ويحكم عليه بالكتاب - [00:21:31](#)

والسنة لا يحكم به على الكتاب والسنة. نعم لان هذا هو الحاكم ان الحكم الا لله وحكم الله في كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام فهما الحاكمان على كل شيء - [00:21:53](#)

نعم والمقصود ان غالب عقائدهم السلوب. يعني النفي السلوك جمع سلب والنفي نعم ليس بكذا ليس بكذا. واما الاثبات فهو قليل وهو انه عالم قادر اي واكثر النفي المذكور ليس متلقى عن الكتاب والسنة ولا عن الطرق العقلية التي - [00:22:12](#)

غيرهم من مثبتة الصفات. فان الله تعالى قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ففي هذا الاثبات ما يقر ففي هذا الاثبات ما يقرر نعم وبهذا الاثبات احسن الله اليك. ففي هذا الاثبات ما يقرر معنى النفي - [00:22:42](#)

ففهم ان المراد انفراده سبحانه بصفات الكمال. فهو سبحانه وتعالى موصوف بما ووصف به نفسه ووصفه به رسله. ليس كمثله شيء في صفاته. ولا اسماء ولا في افعاله مما اخبرنا به من صفات تمسكوا بعض الكتاب - [00:23:09](#)

وتركوا بعض ليس كمثله شيء تشبثوا بهذه الجملة ونفوا ما ارادوا نفيه من قوله جل وعلا ليس كمثله شيء اما وهو السميع البصير هذه كأن الامر لا يعينهم ولا الخطاب موجه اليهم - [00:23:40](#)

فطائفة تمسكت بالنفي وطائفة اغرقت في الاثبات وتركت النفي ووفق الله اهل السنة والجماعة وجمعوا بين النفي والاثبات وفي قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. التوازن في عقيدة المسلم - [00:24:02](#)

خلاف ما جنح اليه الرازي في تفسيره في تفسير هذه الآية وانكار على ابن خزيمة في تصنيف كتاب التوحيد لان فيه نصوص الصفات نصوص الصفات واساء الادب جدة وقع في ابن خزيمة - [00:24:22](#)

ووصفه بابشع الاوصاف الذي يسميه العلماء امام الائمة وصنف في اعضاء الله شوف التنفير وصنف في اعضاء الله شخص يقال له محمد ابن اسحاق ابن خزيمة والاولى ان يسمى كتاب الشرك بدلا من كتاب التوحيد - [00:24:45](#)

هذا كلام الرازي في تفسيره والله المستعان نعم ليس كمثله شيء في صفاته ولا في اسمائه ولا في افعاله. مما اخبرنا به من صفات وله صفات لم يطلع لم يطلع عليها احد من خلقه. كما قال رسوله الصادق - [00:25:11](#)

صلى الله عليه وسلم في دعاء الكرب. اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:25:41](#)

ان تجعل القرآن ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب هم وغمي وسيأتي التنبيه على فساد استأثرت به في

علم الغيب عندك ان هناك اسمى لله جل وعلا - [00:26:01](#)

وهي متظمة لصفات لم يطل عليها احد من الخلق نعم وسيأتي التنبيه على فساد طريقتهم في الصفات ان شاء الله تعالى وليس قول الشيخ رحمه الله تعالى ولا شيء يعجزه. من النفي المذموم فان الله تعالى - [00:26:23](#)

قال وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض. انه كان عليم فنبأ سبحانه وتعالى في اخر الاية على دليل انتفاء العجز. وهو كمال العلم والقدرة فان العجز انما ينشأ لا يأتي بنفي المفرد - [00:26:49](#)

مجرد وانما يعقبه باثبات كمال لان النفي اذا افرد بدون اثبات ما دل على مدحه النفي المجرد لا لا يشتمل على مدح لكن لابد ان يقترب باثبات يتضمن ذلك المدح - [00:27:16](#)

اثبات لنقيض ما نفي نعم فنبأ سبحانه وتعالى في اخر الاية على دليل انتفاء العجز. وهو كمال العلم والقدرة. فان العجز فانما ينشأ اما من الضعف عن القيام بما يريد الفاعل. واما من عدم علمه به - [00:27:42](#)

والله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة وهو على كل شيء قدير. وقد علم العقول بدائه احسن الله اليك بدائل العقول احسن الله اليك وقد علم بدائه العقول والفطر كمال قدرته - [00:28:08](#)

فانتفى العجز لما بينه وبين القدرة من التضاد. ولان العاجز لا يصلح ان اله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله ولا اله غيره هذه كلمة التوحيد التي دعت اليها الرسل كلها. كما تقدم ذكره كلمة التوحيد لا - [00:28:31](#)

اله الا الله لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله جل وعلا وهنا اتى بالظهير غيره بدلا من صريح الاسم لانه تقدم فالضمير يعود عليه لا اله غيره يعني لا اله غير الله لا اله الا الله. هذه كلمة التوحيد - [00:29:03](#)

نعم فهذه كلمة التوحيد التي دعت اليها الرسل كلها. كما تقدم ذكره واثبات التوحيد بها هذه الكلمة باعتبار النفي والاثبات المقتضي للحصر. فان الاثبات المجرد قد يتطرق اليه الاحتمال. ولهذا والله اعلم لما قال تعالى - [00:29:28](#)

والهكم اله واحد. هذا اثبات وليس فيه نفي الهكم اله واحد الهكم يعني ماذا عن اله غيرنا يعني لو لم يرد الا هذا لورد مثل هذا السؤال لكن لما عوقب بقوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:29:58](#)

انت في السؤال من من اصله. نعم قال بعده لا اله الا هو الرحمن الرحيم فانه قد يخطر ببال احد خاطر شيطاني هب ان الهنا واحد فلغيرنا اله غيره فقال تعالى لا اله الا هو - [00:30:23](#)

وقد اعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقدير الخبر في لا اله الا باسكان الحال نحويين؟ اي نعم. وقد وقد اعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقدير في تقدير الخبر في لا اله الا هو. فقالوا تقديره لا اله في الوجود الا الله - [00:30:51](#)

موجود في في الوجود الهة تعبد من دون الله بعد التقدير ليس بصحيح نعم فقال يكون ذلك نفيا لوجود الهة. ومعلوم ان نفي الماهية اقوى في التوحيد الصرفي من نفي الوجود. فكان اجراء الكلام على ظاهره. والاعراض عن هذا الاضمار اولى - [00:31:22](#)

واجاب ابو عبد الله محمد ابن ابي ابن ابي الفضل المرسى في ري الضمان احسن الله اليك في ري الضمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب. فان اله في - [00:31:54](#)

المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اسم لا. وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ في الاصل مبتدأ وسمنا في الاصل مبتدأ اسم كان في الاصل مبتدأ نعم والا فما قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد - [00:32:14](#)

واما قوله اذا لم يظمر يكون نفيا للماهية. فليس بشيء لان نفي الماهية هو نفي الوجود لا تتصور الماهية الا مع الوجود. فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة. فانهم يثبتون ماهية - [00:32:44](#)

قرية من الوجود واثباتها عندهم هو في الازهان لا في الاعيان مع انهم يرتبون على ماهية الازهان ما يترتب عليها ما يترتب على ماهية الاعيان فيخبرون عنها ويصفونها وهي بمجرد الذهن - [00:33:14](#)

قيم نعم والا الله قد يكون في الازهان وجود قريب من الوجود في الاعيان ولذلك تخبر عنه وتشير اليه شخص عنده فكرة يريد ان يتكلم فيها ويؤلف فيها مؤلف بيشرح كتاب من هذه المختصرات - [00:33:35](#)

التي يغلب على الظن انه يتمه دعنا من المطولات التي يمكن الا تتم بيشرح متن صغير مختصر او يؤلف متن صغير في خمس ورقات في عشر ورقات في جلسة وهذا موجود بالقوة القريبة من الفعل - [00:34:02](#)

هو في الذهن الان لكنه قريب من الوجود فتستطيع ان تشير اليه اما بعد فهذه ورقات هذه وهي في الذهن ما بعد كتبه اما من يكتب المقدمة بعد وجود الكتاب هذا ما فيه اشكال - [00:34:24](#)

يؤلف الكتاب ثم يقول فهذا كتاب في شرح كذا وكذا وموضوع هذا يشير الى الاعيان هذا ما في اشكال لكن حينما يشير الى ما في الازهان يريد ان يؤلف رسالة صغيرة - [00:34:44](#)

في موضع ما هذه قريبة من الوجود بين يديه فصحت الاشارة اليها ولا يقال انه شابه المعتزلة في هذه الصورة يعني امام الحرمين لما اشار الى الورقات ولنفترض ان هذه الاشارة قبل التأليف - [00:34:58](#)

في خمس ورقات بقدر راحة اليد يعني ما يرفع القلم الا منتهية له ان يشير اليها لان وجودها قريب موجودة في الاعيان بالقوة القريبة من الفعل عما يشير الى امور او الى جميع الامور الموجودة في في الذهن وكل ما يتخيله الذهن يشير اليه ويخبر عنه هذا مذهب - [00:35:19](#)

معتزلة وانه يعامله معاملة الموجود وهذا ظرب من الهلوسة ولا اللي في الذهن كيف يشار اليه انت تتصور انك اذا تمكنت وتفرغت من العمل وتقاعدت تبي تألف تفسير هل يمكن ان تحيل على هذا التفسير - [00:35:45](#)

ها؟ لا وقد بحثت في التفسير قال لي قال لي وين التفسير هذا؟ في الذهب. هذا توه متوظف الان. باقي اربعين سنة ويتقاعد يمكن ان يشير اليه افترض ان عنده الخطة واضحة في ذهنه - [00:36:12](#)

والمصادر متصورهن لكن ما يمكن ان يثار مثل هذا الا بضرب من من الخيال هذي طريقة المعتزلة التي اشار اليها الشارع وانما الاشارة والاخبار عما يكون موجودا في الاعيان نعم - [00:36:27](#)

والا الله مثل من يعلق على ولده امال كبيرة جدا وهو ما تزوج الى الان يبي يريحه من اعمال الدنيا واعبائها يقوم بتجارته كذك ما تنجب بعد نعم والا الله خلافا للمعتزلة فانهم يشبتون ماهية عارية عن الوجود - [00:36:48](#)

نعم والا الله والا الله مرفوع بدلا من لا اله لا يكون منصوب على الاستثناء لان الاستثناء ليس بتام موجب ها مم لا لكن لماذا لا يكون الان هو بالاجماع مرفوع - [00:37:24](#)

لماذا لا يتعين نصبه لانه ليس بموجب نعم بدلا من لا اله لا يكون خبرا لله ولا ولا للمبتدأ. وذكر الدليل على ذلك وعلى هذا التقدير الصحيح لكلمة التوحيد لا اله معبود بحق - [00:37:52](#)

وان وجد معبودات والهة معبودة من دون الله جل وعلا لكنها ليست معبودة بحق وانما معبودة بباطل نعم وليس المراد هنا ذكر الاعراب. بل المراد دفع الاشكال الوارد على النحاة في ذلك. وبيان انه - [00:38:20](#)

من جهة المعتزلة وهو فاسد. فان قوله في الوجود ليس تقييدا. لان العدم فليس بشيء. قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. ولا يقال ليس قول غير كقوله الا الله. لان غيرا تعرب باعراب الاسم الواقع بعد الا - [00:38:42](#)

فيكون التقدير للخبر فيهما واحدة. فلماذا ذكرت هذا الاشكال وجوابه هنا قوله قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء قال الله تعالى هو الاول والاخر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت - [00:39:12](#)

فليس بعدك شيء فقول الشيخ رحمه الله قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء. هو معنى اسمه الاول والاخر. يعني لابد من ارداف القديم بما يدل على القدم المطلق لان القدم قد يطلق ويراد به المطلق ويراد به النسبي - [00:39:48](#)

يراد به المطلق ويراد به القدم النسبي فاذا قيل بلا ابتداء صار مطلقا وكذا لو قيل ازلي يعني المتناهي في القدم واما ان يقال قديم من غير وصف بانه لا بداية له - [00:40:18](#)

وهؤلاء اول له او لا يوصف بكونه ازلي فان هذا لا يدل على التناهي في القدم والقدم المطلق لان القدم قد يكون نسبيا فلو قدر ان عندك كتاب من ايام الطلب - [00:40:39](#)

من يومك الطالب عندك نسختك من شرح الطحاوية وانت متخرج من عشر سنين نعم واشتريت نسخة للحضور الى الدارس من المحققات الجديدة تقول هذه نسخة قديمة نسختك ايام وانت كنت طالب هذه قديمة - [00:41:04](#)

ونسختك الجديدة التي اشتريتها من المحققات والمطبوعات الجديدة في المقابل القديم ونسختك وانت طالب جديدة بالنسبة لنسخة شيخك اللي هي الطبعة الاولى من اربعين وخمسين سنة فهي قديمة فنسختك القديمة صارت قديمة - [00:41:24](#)

فصار هذا قدم نسبي فلا يوصف به الله جل وعلا انما يوصف بالقدم المطلق ولذلك ما جاء في اسمائه الحسنى القديم تجاوز اهل العلم في وصفه بالقديم اذا اضيف اليه ما يدل على التناهي في القدم والقدم المطلق - [00:41:44](#)

مثل قول المؤلف قديم بلا ابتداء اللهم انت الاول فليس قبلك شيء كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في الاية انت الاول والآخر والظاهر الباطن هو الاول والآخر والظاهر والباطن - [00:42:05](#)

هذه الاسماء الحسنى بينها النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث في الشرح اللهم انت الاول وليس قبلك شيء وانت وليس بعدك شيء الى اخر الحديث نعم والعلم بثبوت هذين الوصفين مستقر في الفطر. فان الموجودات لابد ان تنتهي الى واجب - [00:42:24](#)

الوجود لذاته قطعاً للتسلسل. لا بد ان تنتهي الى واجب الوجوب الوجود لذاته لئلا يتسلسل لان هذا الوجود اوجده موجد والذي قبله نفترض انه قبله موجد والذي قبله لا يتسلسل الامر - [00:42:46](#)

هذا التسلسل غير مقبول غير مقبول لكن اذا قلنا اوجده موجد لكنه واجب الوجود. بحيث لا يوجد من قبله انقطع التسلسل وانتهينا منه نعم فانا نشاهد حدوث الحيوان والنبات والمعادن وحوادث الجو كالسحاب والمطر - [00:43:09](#)

وغير ذلك وهذه الحوادث وغيرها ليست ممتنعة. فان الممتنع لا يوجد. ولا وجبة الوجود بنفسها فان واجب الوجود بنفسه لا يقبل العدم. وهذه كانت ثم وجدت فعدمها ينفي وجوبها ووجودها ينفي امتناعها. وما كان - [00:43:37](#)

قابلاً للوجود والعدم لم يكن وجوده بنفسه. كما قال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ يقول سبحانه احدثوا حدثوا احدثوا من غير محدث ام هم احدثوا انفسهم؟ ومعلوم ان الشيء المحدث لا لا يوجد - [00:44:07](#)

هذه الاية التي اثرت في جبير ابن مطعم وكاد قلبه ان يطير وقد جاء مشركا في فداء اسرى بدر فسمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ في سورة الطور فلما بلغ هذه الاية قال - [00:44:37](#)

كاد قلبه ان يطير وذلك اول ما قرأ الايمان في قلبه لماذا؟ لانه يعرف مدلولات الالفاظ ويفهم الكلام بينما كثير من المسلمين تمر عليه هذه الايات كأنها لا شيء لا حول ولا قوة الا بالله نعم - [00:44:54](#)

ومعلوم ان الشيء المحدث لا يوجد لا يوجد. لا يوجد نفسه فالممكن الذي ليس له من نفسه وجود ولا عدم. لا يكون موجودا بنفسه. بل ان حصل آ ما يوجد والا كان معدوما. وكل ما امكن وجوده بدلا من عدمه. وعدمه - [00:45:13](#)

بدلا من وجوده فليس له من نفس وجوب. نفسه. احسن الله اليك عندنا من نفس لا من نفسه وجود ولا عدم فليس له من نفسه وجود ولا عدم لازم له - [00:45:42](#)

واذا تأمل الفاضل غاية ما يذكره المتكلمون والفلاسفة من الطرق العقلية. وجد طاب منها يعود الى بعض ما ذكر في القرآن من الطرق العقلية بافصح عبارة وواجزها لانه قد يكون في كلامهم حق - [00:46:01](#)

لكنه موجود نظيره بل اخسر منه وواجز واوضح في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام لان المقدمات التي اوجدها المتكلمون زادت في تعقيد العلم قد تكون بعض نتائجها صحيحة - [00:46:24](#)

لكن ما الفائدة من ان نطول في مقدمات لا حاجة لها ولا داعي اليها وعندنا الدليل القطعي يدل عليها مباشرة لسنا بحاجة الى ذلك. ما دما نؤمن بكتاب الله وما جاء عنه على لسان نبيه عليه الصلاة - [00:46:44](#)

والسلام. نعم وفي طرق وفي طرق القرآن من تمام البيان والتحقيق. ما لا يوجد عندهم مثله. قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً ولا نقول لا ينفع الاستدلال بالمقدمات الخفية والادلة الطويلة. فان الخفاء والظهور من - [00:47:03](#)

امور النسبية نعم قد يكون المخاطب ممن اشرب قلبه حب هذه المقدمات حب هذه القواعد فانت تتوصل الى الحق من خلال ما يتقنه

ويعرف حدث الناس ما يعرفون ولذلك تجدون في مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما يدل على انه افاد من هذه المقدمات واستعملها في خطابه لهم - [00:47:34](#)

ومن العجيب انه بسلاحهم ارداهم نحو الحظيظ الداني وبذلك انتصر عليهم ولو كان ما يعرف قواعدهم ولا يخاطبهم بها صار بمعزل عنه وهم بمعزل عنه وكل مضى في سبيله ولم يستطع ان - [00:48:03](#)

يبين لاحد رحمه الله نعم فربما ظهر لبعض الناس ما خفي على غيره. ويظهر للانسان الواحد في حال ما خفي عليه في حال اخرى وايضا فالمقدمات وان كانت خفية فقد يسلمها بعض الناس وينازع فيما هو اجلى منها - [00:48:22](#)

وقد تفرح النفس بما علمته بالبحث والنظر. نعم. تفرح الناس النفس فرح شديد بما تتوصل اليه بما تتوصل اليه انت لما تقف في كلام الترمذي وفي الباب عن فلان وفلان وفلان ثم يقول الشراح حديث فلان لم نقف عليه. ثم ان تقف عليه - [00:48:49](#)

في كتاب لم يطلعوا عليه ما تفرح نعم كيف الاعرابي فرحة وجدة المهم مسألة وجدان وبس ما هو بامر من امور الدنيا. يرتب عليه حكم شرعي. يصحح به حديث ورأيت الحافظ بن حجر حينما وقف على شيء من هذا النوع - [00:49:13](#)

كرر الحمد عشر مرات فالحمد لله ثم الحمد لله على ما انعم به وتتم ما في شك ان فرحة الوصول الى الحكم الصحيح وانت يلهج الانسان اهمني لما اختلف فيه من الحق باذنك - [00:49:36](#)

نعم ثم وقد تفرح النفس بما علمته بالبحث والنظر ما لا تفرح بما علمته من الامور الظاهرة. ولا شك لان العلم باثبات الصانع ووجوب وجودة امر ضروري فطري. وان كان يحصل - [00:49:57](#)

ولبعض الناس من الشبه ما يخرجهم الى الطرق النظرية وقد ادخل المتكلمون في اسماء الله تعالى القديم. وليس هو من الاسماء الحسنی. فان في لغة العرب التي نزل بها القرآن هو المتقدم على غيره. فيقال هذا قديم - [00:50:20](#)

للتعيق وهذا حديث للجديد. ولم يستعملوا هذا الاسم الا في المتقدم على غيره فيما لم يسبقه عدم كما قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون القديم الذي يبقى الى حين وجود العرجون الثاني. فاذا وجد الجديد قيل للاول - [00:50:47](#)

قديم وقال تعالى ما العرجون ها شو؟ تمام نعم اذا اخذ منه التمر وباقي وكان يستعمل في تنظيف مكنسة الكنز فاذا ييس وجاء التمر الجديد بعرجون جديد اخضر وذاك اصفر ملتوي - [00:51:17](#)

هذا يقال له قديم نعم وقال تعالى واذ لم يهتدوا به ففسبوا بعضهم يسمي القرآن كلام عيسى يعرفه بانه كلام الله القديم يعني في مقابل الحديث الذي هو السنة - [00:51:50](#)

لكن هذا القدر لابد ان يقيد لان فيه ما هو اقدم منه. نعم وقال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم. اي متقدم في الزمان وقال تعالى قال افرايتم ما كنتم تعبدون. انتم - [00:52:12](#)

اباؤكم الاقدمون فالاقدم مبالغة في القديم. ومنه القول القديم والجديد للشافعي رحمه الله. قديم ما افتى به في العراق والجديد ما افتى به في مصر نعم. وقال تعالى يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار - [00:52:41](#)

ان يتقدمهم ويستعمل منه الفعل لازما ومتعديا. كما يقال اخذني ما قد وما حدث ويقال هذا قدم هذا وهو يقدمه. ومنه سميت القدم لانها تقدم بقية بدن الانسان. واما ادخال القديم في اسماء الله تعالى - [00:53:09](#)

ومشهور عند اكثر اهل الكلام. وقد انكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم ولا ريب انه اذا كان مستعملا في نفس التقدم فانما تقدم على الحوادث كلها فهو احق بالتقدم من غيره. لكن اسماء الله تعالى هي الاسماء الحسنی. التي - [00:53:39](#)

تدل على خصوص ما يمدح به. والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث في كل ياء فلا يكون من الاسماء الحسنی. وجاء الشرع باسمه الاول. وهو من القديم لانه يشعر بان ما بعده ايل اليه. وتابع له. بخلاف قديم - [00:54:09](#)

والله تعالى له الاسماء الحسنی لا الحسنه. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد - [00:54:39](#)